**مجلس الخدمة المدنية: مؤسسة فوق الشبهات!**

**http://droit.ul.edu.lb/index.php/dr-issam-ismail-00191**

﻿

**عصام نعمة إسماعيل**

**استاذ في الجامعة اللبنانية**

كلمة للرد على مقالة وردت في جريدة الأخبار عدد 3197 تاريخ 10/6/2017.

يعدّ مجلس الخدمة المدنية من المؤسسات الفاعلة في الإدارة العامة اللبنانية، فهو المتابع للموظف منذ ما قبل الوظيفة أي من لحظة ترشحه للمشاركة في المباراة أو الامتحان وتنتهي بانتهاء خدماته وخروجه من الخدمة العامة، ولا تقتصر المتابعة على شؤون التعيين والتعويض والتأديب والنقل والانتداب والوكالة وانهاء الخدمة، بل يتولى المجلس بصفته سلطة وصاية على تعاونية الموظفين مهمة تأمين الخدمات الصحية والاجتماعية للموظفين، وبصفته سلطة وصاية على المعهد الوطني للإدارة مهمة تأهيل الموظفين وتدريبهم وتحضيرهم لتولي المهمات الوظيفية أو للترفيع لمراكز أعلى، كما يتولى من خلال إدارة الأبحاث والتوجيه التحقق من هيكليات الإدارات العامة وحاجاتها للتجهيزات والمباني.

إن مجرّد إدراك حجم ونوعية مهمات هذا المجلس الذي يطال الجهاز الوظيفي والهيكليات الإدارية للدولة اللبنانية وأضيف إليها المؤسسات العامة بموجب قانون موازنة العام 2004، تجعل من أي خللٍ في أداء هذا الجهاز انعكاس على الدولة اللبنانية بكافة إداراتها ووزاراتها. ولهذا كان اختيار هيئته تتمّ بعناية، وكان جهازه الوظيفي صابراً متحملاً لحجم العمل الملقى على عاتقه دون أن نسمع منه شكوى أو احتجاج.

وبالفعل لقد عمل هذا المجلس وفق القانون وبشفافية مطلقة، ومن يطّلع على آراء الهيئة المنشورة على الموقع الالكتروني للمجلس يدرك عمق الفهم للنصوص القانونية المتعلقة بالوظيفة العامة، وأكبر تحديات مجلس الخدمة التي نجح فيها بلا منازع هو رفضه الحازم أن يكون شريكاً في مراعاة التوزيع الطائفي للناجحين، الذي يعدّ أصل الفساد الحقيقي في الدولة، فلقد نأى المجلس بنفسه عن سياسة المحاصصة ولم يشترك بها أبداً، إذ تجري المباريات وفق معايير شديدة التعقيد منعاً لأي تلاعب أو غش أو مسايرة، وتعلن النتائج أياً كان طائفة الناجحين حتى وإن كانوا من طائفة واحدة.

ولهذا فإن من فاز بالمباراة التي يجريها مجلس الخدمة يعلن وبفخر أنه استحقّ هذا الفوز، ومن غير الجائز أن نشعهر بالإحباط من خلال التشكيك بمصداقية الهيئة التي أجرت المباراة، أو أنه نجاح بالواسطة أو بالغش والخديعة. فكرامة الناجحين في المباريات وعددهم آلاف أحق بالحماية من مرشحٍ خاسر بزعم أنه لم ينصف. وإذا كانت القاعدة أن من يعمل في الشأن العام يقتضي أن يكون صدره رحباً للنقد، فإن من حقّه أن ننصفه بكلمة حقّ عندما يكون الاداء مميزاً يستحق عليه التنويه.

إن مجلس الخدمة المدنية وأذرعه العاملة: تعاونية الموظفين، المعهد الوطني للإدارة، إدارة الأبحاث والتوجيه: نموذج يحتذى ومثال أعلى للإدارة العامة اللبنانية.